



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

**Journal of Language Studies**

Contents available at: <https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS>



## Correcting Morphological Structures in Sibawayh's Works: Its Reality and Causes

Asst. Prof. Dr. Niran Kanean Muhammed Alabbasi\*  
Samarra University/ Faculty of Education Humanities  
[niran.mohamed@uosamarra.edu.iq](mailto:niran.mohamed@uosamarra.edu.iq)

Received: 23/01/2026, Accepted: 03/03/2026, Online Published: 31/03/2026

### Abstract

This research addresses the issue of scholars' criticisms of Sibawayh regarding morphological structures used by the Arabs that Sibawayh allegedly overlooked, or so some scholars thought. This issue gained significant traction in the fourth century AH and later, after early Arab scholars had acknowledged Sibawayh as the first to comprehensively list all the morphological structures used by the Arabs. The research focuses on analyzing the underlying reasons for these criticisms, arriving at several key findings, including: the variation in the languages used as sources of evidence; differing scholarly opinions on derivation; the identification of root and augmented letters; the shift of words between nominal, adjectival, and verbal forms; the weakness of some narrations or the singularity of their transmitters; the use of certain words in poetic license; and the possibility that some morphological structures were newly coined or became widespread after Sibawayh's time. Other reasons will be discussed in the research. The morphological correction of Sibawayh should be understood in its scientific and historical context, with a distinction between genuine omissions, methodological differences, and additions arising from the different

\* **Corresponding Author:** Niran Kanaan Muhammed, Email: [niran.mohamed@uosamarra.edu.iq](mailto:niran.mohamed@uosamarra.edu.iq)

**Affiliation:** Samarra University – Iraq.

© This is an open access article under the CC by licenses <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>



conditions of argumentation, while emphasizing that Sibawayh's book will remain the central reference around which the efforts of morphologists revolve in explanation, correction, and interpretation, without any other book replacing it or surpassing it.

**keywords:** Morphological structures, morphological correction, linguistic argumentation, evolution of morphological structures, morphological omissions

## استدراك الأبنية الصرفية على سيبويه، حقيقته، أسبابه

أ. م. د. نيران كنعان محمد

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة سامراء

### المستخلص

تناول البحث قضية استدراك العلماء على سيبويه (ت180هـ) الأبنية الصرفية التي استعملتها العرب وفات سيبويه ذكرها أو هكذا ظن قسم من العلماء، لكون هذه القضية من القضايا التي تنامت كثيراً في القرن الرابع الهجري وما بعده، بعدما كان علماء العربية الأوائل قد شهدوا لسيبويه بأنه أول من حصر أبنية العرب المستعملة وأنه استوفاهما جميعاً.

وسعى البحث للتركيز على تحليل الأسباب الكامنة وراء هذا الاستدراك، فخلص إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: اختلاف اللغات المعتمدة في الاحتجاج، وتباين آراء العلماء في الاشتقاق، وتحديد الحرف الأصلي والزائد، وانتقال الألفاظ بين الاسمىة والوصفية أو الفعلية، وضعف بعض الروايات أو انفراد ناقلها، وورود بعض الألفاظ في سياق الضرورة الشعرية، واحتمال استحداث بعض الأبنية أو شيوعها بعد عصر سيبويه.

وغيرها من الأسباب التي سيذكرها البحث.

فالاستدراك الصرفي على سيبويه ينبغي أن يُفهم في سياقه العلمي والتاريخي، مع التمييز بين الفوائت الحقيقية، والخلافات المنهجية، والزيادات الناشئة عن اختلاف شروط الاحتجاج، مع التأكيد على أن كتاب سيبويه سيظل المرجع المركزي الذي تدور حوله جهود الصرفيين شرحاً واستدراكاً وتأويلاً، دون أن يُغني عنه كتاب آخر أو يتجاوزه. **الكلمات المفتاحية:** الأبنية الصرفية، الاستدراك الصرفي، الاحتجاج اللغوي، تطور الأبنية الصرفية، الفوائت الصرفية

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:  
فإن تتبع ألفاظ العربية المستعملة عند العرب في زمن التدوين والتأليف تتبعاً شاملاً لا يفوت لفظاً منها ولا يضيع استعمالاً استعملته العرب الفصحاء يبدو ضرباً من المحال أو المعجز بزمن كان طالب اللغة يعتمد فيه اعتماداً كبيراً على الجهود الذاتية، ودروس العلماء، وأقوالهم، والثقة بما نقلوه أو سمعوه عن العرب، غير أن العلماء لم ينظروا إلى هذا الأمر على أنه شيء مستحيل، إذ نراهم بذلوا جهوداً كبيرة وعظيمة في تتبع ألفاظ العربية وجمعها من أفواه

العلماء الثقات الذين تلقوا اللغة من مصدرها الأصلي والأساسي، وفق شروط دقيقة ومنهجية محددة، فنتج عن هذه الجهود مادة واسعة ومشتملة على ألفاظ كثيرة تمثل مختلف أنواع الكلام المستعمل عند العرب. ولم تقتصر عناية العلماء على جمع الألفاظ فحسب، بل اقترنت مع هذه المهمة - أو تبعتها - عناية أخرى تمثلت بالإحاطة بالهيئة التي تأتي عليها تلك الألفاظ، فحصرها هذه المادة اللغوية بأبنية تمثل كلام العرب وتجمعه ضمن أوزان تصريفية افترضوا ثباتها في الاستعمال إلى حد كبير. وركز علماء العربية على دور سيبويه في هذه المهمة، إذ يعد دوره مرحلة مفصلية في هذا المسار، بعد أن كانت له الريادة في حصر أبنية الأفعال والأسماء والصفات، وجعل الألفاظ تنتظم حول هذه الأبنية وتدخل في دائرتها. ودارت حول أبنيته الكثير من الدراسات والزيادات والاستدراكات، لأسباب مهمة وعلل مختلفة، وهو من الموضوعات المهمة التي تستحق أن تحظى بعناية الصنفين لا سيما وأن اللغة في تنامي دائم ومستمر، لذلك جاءت هذا الدراسة لتتناول هذا الجانب ضمن عنوان (استدراك الأبنية الصرفية على سيبويه، حقيقته، أسبابه)، وحرصت فيها على الابتعاد عن تكرار المناهج التي سلكها الدارسون المحدثون في تناول الاستدراك على سيبويه، لذلك لم يركز البحث على الأبنية المستدركة من زاوية الإحصاء العددي، أو على حجج عالم محدد تناول هذه الألفاظ سواء من القدماء أو المحدثين، وإنما حاول أن يستخلص جهود مجموعة مختلفة منهم، لمعرفة أسباب هذا الاستدراك المتعدد والحجج التي جاء بها القائلون به أو الرافضون له وفق علل الطرفين وحججهم ودراساتهم المختلفة.

وقسمته على مقدمة وتمهيد ومطلبين، ضم التمهيد أهمية كتاب سيبويه عند العلماء، وضم المطلب الأول: عدد الأبنية التي حصرها سيبويه واستيفائه لها، وضم المطلب الثاني: آراء العلماء في الأبنية المستدركة وتصنيفهم لها، ثم الخاتمة ونتائج البحث وقائمة المصادر.

#### تمهيد: أهمية كتاب سيبويه عند العلماء:

صنع سيبويه للنحو ما لم يصنع أحد غيره، حتى ليعد بحق أستاذه الأشهر، وإمامه المقدم، فهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل بل هو غاية الخلق في النحو، ويعد كتابه معيار العربية في النحو والصرف، وكنزاً من كنوزها الزاخرة، بما اشترع لها، وجمع من ذخائرها، وقد عرف القدماء ممن جاؤوا بعده فضله واعترفوا له فأنزلوه في منزلة أئمة اللغة، وآتوا الكتاب حقه من الدرس، والبحث، والنقد، والتأليف. (ينظر: ناصف، 1995، 6) (عبدو، 2000، 48).

فحظي كتابه بمكانة مهمة في التراث العربي، لم يصل إليها أي كتاب آخر مهما بلغت أهميته، فهو أهم مصدر مؤسس للنحو العربي على مر العصور، فقد امتاز الكتاب بدقة منهجه ومتانته العلمية وغزارة مادته اللغوية، فجعله العلماء المصدر الأوثق والأبرز في بابهِ واختصاصه، حتى لقبه العلماء بـ "قرآن النحو" (ينظر: السيوطي، 1998، 347/2)؛ لما احتواه من خلاصات جهود أئمة العلم، الذين رقد عنهم، وهم: عيسى بن عمر (ت 149هـ)،

وحمد بن سلمة (ت 169هـ)، وأبو عبد الله هارون النحوي البصري (توفي نحو 170 هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وهو من أهم من نقل ووثق عنهم، إذ لازمه سيبويه نحو عشر سنين كما قدرها بعض الباحثين (ينظر: عبود، 2000، 31)، وأبو الخطاب الأخفش الأكبر (ت 177هـ)، ويونس بن حبيب (ت 182هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت نحو 215هـ)، (ينظر: عبود، 2000، 31-36).

فهؤلاء العلماء كانوا الأساس الذي نهل منه سيبويه، فصنعوا هذا العالم النحوي الجليل، وأمدوه بما احتاجه لكتابه من مسائل النحو والصرف واللغة والقراءات. (ناصف، 1953، 94-98)

وأشاد بمكانته كثير من العلماء، حتى صار رمزاً للتمكن في علوم العربية. ومن أبرز ما قيل فيه (†):

ما قاله أبو الطيب اللغوي (351هـ): "وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه وهو عمرو بن قنبر، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل" (أبو الطيب اللغوي، 2009، 73).

وقال السيرافي (ت 368): " وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علماً عند النحويين فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه، وقرأت نصف الكتاب ولا يشك أنه في كتاب سيبويه. وكان محمد بن يزيد المبرد (‡) إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر. تعظيماً له واستصعاباً لما فيه. وكان المازني (§) يقول: من أراد أن يعمل كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي ممّا أقدم عليه". (السيرافي، 1966، 40)، (وينظر: التنوخي، 1992، 68)

وقال ابن خلكان البرمكي (ت 681هـ): "كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، وذكره الجاحظ يوماً فقال: لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله، وجميع كتب الناس عليه عيال". (البرمكي، د.ت، 436/3). ولم يزل أهل العربية يفضلونه حتى أنهم صرحوا بأنه لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثله، فالكتب المصنفة في العلوم مضطرة إلى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره من الكتب. (ينظر: البغدادي، 1997، 371/1).

فالكتاب يمثل قمة النضج النحوي في عصره، إذ لم يبلغ سيبويه هذه المكانة الرفيعة إلا بما امتاز به من نبوغ علمي وقدرة تحليلية فائقة على الجمع والتعليل والترجيح، فلم يكن سيبويه أول من درس عن شيوخه ولا انفرد في مجالسهم، لكن أحداً ممن كان معه لم يملك تلك القدرة على نقل أقوال العلماء بهذه الملكة المميزة بالحفظ

(†) وذكرت في حواشي كتاب سيبويه أقوال عدة وكذلك ذكر عبد السلام هارون أقوال بعض العلماء في الكتاب، ينظر: الفارسي وآخرون، 2021، 28/1، سيبويه، 1988، 19-22، وكذلك فعلت الدكتورة خديجة الحديثي في كتاب أبنية الصرف، ينظر: الحديثي، 1965، 60-64.

(‡) توفي (285هـ)

(§) توفي (249هـ)

والنقل والتأليف، فجمع علم شيوخه ومنهجهم في هذا الكتاب الكبير والمهم، فأعجزَ من تقدّم قبله وامتنع على من تأخّر من بعده. (ينظر: السيوطي، 1998، 64/1)

وقد بلغت عبقرية سيبويه مبلغًا جعل العلماء يغالون في وصفه، إذ نقل الخطيب البغدادي (ت463هـ) عن ابن كيسان (ت299هـ) أنه قال: "سهرت ليلة أدرس، قال: ثم نمت فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون بالفقه، والحديث، والحساب، والنحو، والشعر، قال: قلت أفيكم علماء، قالوا: نعم، قال: فقلت من همي بالنحو: إلى من تميّلون من النحويين، قالوا: إلى سيبويه، قال أبو عمر: فحدثت بها أبا موسى، وكان يغيظه لحسد كان بينهما، فقال لي أبو موسى: إنما مالوا إليه لأن سيبويه من الجن". (الخطيب البغدادي، 14، 99/2002).

ويعلق الأستاذ على النجدي عن هذا القول: بأنه أراد أن يعيب سيبويه بهذا القول أو أن يقلل من فضله، ويهون من شأنه، فما كان منه إلا أنه أسرف في مدحه، وغالى في إعظام فضله، فجعله شخصية خرافية، تعزى إليها الأعاجيب، وتؤلف عنها الأساطير. (ناصر، 1953، 127)

ولا يغالى الزمخشري (ت538هـ) حين قال فيه:

ألا صلى الإله صلاة صدق ... على عمرو بن عثمان بن قنبر

فإن كتابه لم يغن عنه ... بنو قلم ولا أبناء منبر

(الفيروزآبادي، 2000م، 224).

فهو حامل علم الخليل وأوثق الناس في الحكاية عنه ولم يكن ليخْتَلِفَ قوله ولا ليتناقض مذهبه عنه. (السيوطي، 1998، 67/1).

**المطلب الأول : عدد الأبنية التي حصرها سيبويه واستيفأؤه لها**

**1- أهمية دور سيبويه في حصر الأبنية:**

يعد سيبويه أول من حصر الأبنية العربية وضرب لها الأمثلة الدالة عليها، وقد شهد له علماء عصره، وأغلب شراح كتابه بالريادة والشمول، وعدوه مستوفياً لكل ما جرى على ألسنة العرب من ألفاظ، (ينظر: السيرافي، 2000، 67) و (الزبيدي، 1890، 1)، (الصقلي، 1999، 90)

وصرح السيرافي بهذا الانفراد إذ قال: "اعلم أن سيبويه سبق إلى حصر أبنية كلام العرب، ولم يحاول ذلك أحد قبله، ولا في عصره، وأظن ذلك لصعوبته، وبعد تناوله، ولأن الحاصر يحتاج إلى الإحاطة بكلامها، والتخيل له كله". (السيرافي، 2000، 67)

ولم ينافسه معاصروه في إعادة إحصاء الأبنية المستعملة آنذاك، غير أنه ظهر عدد قليل من العلماء بعد ذلك - استدركوا عليه بعض الألفاظ التي تتراوح بين الثلاثة إلى العشرة على تفاوت في قبولها عند العلماء كما سنرى ذلك لاحقاً.

ثم بدأ الأمر يتسع شيئاً فشيئاً، فازدادت الألفاظ المستدركة وأبنيته، وتنوعت جهود العلماء في دراستها ودراسة الأقوال فيها، والحجج لقبولها ورفضها، فخصص بعض العلماء لها أبواباً في مؤلفاتهم سموها (الفوائت)، وتوسع آخرون فألفوا فيها مؤلفات مستقلة عرفت بالمستدرك على سيبويه.

ويمكن ذكر عدد ممن ورد عنهم أنهم استدركوا على سيبويه أو ممن ألفوا في هذا الموضوع ومنهم: الأُخفش (ت 215هـ)، وأبو العباس المبرد (ت 285هـ)، الزجاج (ت 311هـ)، وابن السراج (ت 316هـ) والسيرافي، وابن خالويه (ت 370هـ) والرُّبَيْدي (ت 379هـ) وابن جني (ت 392هـ)، وغيرهم ممن تلاهم ممن تناولوا هذه القضية وخاضوا فيها في العصور اللاحقة. (ينظر: ابن سيده، 2000، 1/ 128)، (ابن عصفور، 1996، 53، 59) وكان ابن السراج من أوائل من أفرد في كتابه الأصول في النحو باباً لما فات سيبويه سماه: (ما ذكر أنه فات سيبويه من الأبنية)، ثم تبعه السيرافي عند شرح الكتاب فجاء بباب سماه (هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب)، وتبعه في ذلك ابن جني في كتابه الخصائص فذكر فيه: (باب القول على فوائت الكتاب)، أما الرُّبَيْدي فقد ألف كتاباً سماه: (الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما ورد فيه مهذباً).

## 2 - عدد الأبنية المستدركة على سيبويه وأمثلتها:

ذكر عدد من علماء القرن الرابع الهجري أن شيوخهم أو السابقين لهم قد أقروا لسيبويه باستيفائه لجميع أبنية العرب عدا ثلاثة أبنية فنجد أبا جعفر النحاس (ت 338هـ) ينقل عن سبقوه أنهم قالوا: "أن المفثشين من أهل العربية ومن لهم المعرفة باللُّغة، تتبعوا على سيبويه الأمثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة منها: الهُنْدَلِيعُ وهي بَقْلَةٌ. والدُّرْدَاقِيسُ وهو عَظْمٌ في القفا. وَشَمْنُصِيرٌ وهو اسمُ أرضٍ" (الفارسي وآخرون، 2021، 26/1)، وقيل إن أبا عثمان المازني هو الذي استدرك هذه الأبنية (الفارسي وآخرون، 4، 1721/2021) المقصود من هذه الألفاظ هي الأبنية التي ينبغي أن تكون عليها، لأن هذه الألفاظ المستدركة تدل على أنها لا تخضع لأي وزن من أوزان سيبويه، وهذا ما يراد بمصطلح الفوائت، أو المستدرك، وكان منهج علماء العربية الأوائل المجيء بالألفاظ للدلالة على الأبنية، فكانوا يستعملون: (كما تقول) أو (على مثال)، فيقولون على مثال جَعْفَرٍ يريدون به وزن فَعْلَل، وعلى مثال سَفْرَجَلٍ يريدون به وزن فَعْلَل أو يقولون: كما تقول سِرْدَاحٍ يريدون به وزن فَعْلَل، وهكذا (ينظر: سيبويه، 2، 260/1988، و 314/4، و 324/4)، فقول المستدركين: هُنْدَلِيعٌ يقصدون أن هذا اللفظ ليس له وزن عند سيبويه، فهو على وزن فَعْلَلِ وهذا الوزن لم يثبتته سيبويه. (العكبري، 1995، 214/2)، وكذلك بقية الأبنية التي تنطبق على الألفاظ التي استدركها العلماء.

ويرى السيرافي أن الزجاج استدرك هذه الألفاظ التي ليس لها أبنية عند سيبويه على ممارسة شديدة، وتصفح طويل ليقر بأن سيبويه فاتته هذه الأبنية الثلاثة. (ينظر: السيرافي، 2008، 380/5)، (ينظر: السيرافي، 2000، 42، 67)

فالإقرار بالتفرد باستيفاء الأبنية لم يدم طويلاً؛ لأن العلماء ممن شرحوا الكتاب وتدارسوه بعد ذلك قد قالوا بفوات سيبويه أكثر من هذه الأبنية الثلاثة التي أخذ بها هؤلاء العلماء لثقتهم برواتها أو لتداولها على السنة العرب الفصحاء فذكر بعض الشراح عدداً من الأبنية متمثلة بألفاظ تدل عليها.

فقد ورد عن أبي العباس المبرد أنه قال " أغفل سيبويه ستة أسماء أدركناها عليه هي شَمْنُصِيرٌ وهو اسم أرض وفِعْلُهُ: فَعْلِيلٌ والدُّزْدَاقِسُ وفِعْلُهُ: فُعْلَالِيلٌ وهو اسم عظمة الرقبة وأَصْرِيٌّ من الإصرار على الشيء وفِعْلُهُ أَفْعَلِيٌّ (\*\*)، وقال مَفْعَلَةٌ لا تكون إلا بالهاء وقد جاء مألُكا وهو مَفْعُلٌ بغير الهاء والهَنْدَلِجُ وهي بقلة وفِعْلُهُ فُعْلَلِيلٌ وقال فِعْلٌ ولا يكون إلا صفة في نحو قوم عِدِيٌّ، وقد جاء زَيْمٌ " (الفارسي وآخرون، 2021، 1719/4 - 1722).

وعلى هذا الأساس من التتبع والتقصى بدأت فكرة الاستدراك وزادت أعداد الألفاظ المستدركة بعد ذلك عند العلماء، وشرع العلماء في البحث والتنقيب في طلب الصيغ وأمثلتها (الزامل، 2021، 25-26)، فادعى ابن السراج أن سيبويه قد فاته ذكر ألفاظ استعملها العرب وهذه الألفاظ هي:

" تِلْقَامَةٌ وتِلْعَابَةٌ وفِرْنَاسٌ وفُرَانَسٌ تُتَوَفِي تَرْجُمَانٌ ، أَمَهَجٌ، مُهُوَانٌ، وَعُبَاهُمُ وَتُرَامِزٌ وَتُمَاضِرٌ يُونَابَعَاتٌ وَدِجَنْدَحٌ، وَفِعْلِيٌّ ومثل له بَعِيفِرِينَ وَتِرْعَايَةُ الصَّنْبِرُ زَيْتُونٌ كَدْبُذْبٌ هَزْزَبْرَانٌ عَقْرَزَانٌ اسمُ رجلٍ، هُوَيْدِكْرٌ صَرَبٌ مِنَ المَشْيِ زِيَادَةٌ هَيْدِكْرٌ وهذه في حفظ أبي علي كما نقل وقال : وفي نسخة في حفظ أبي علي : هَدَيْكْرٌ قَالَ أَبُو عَلِي : سَأَلْتُ ابْنَ دَرِيْدٍ عَنْهُ فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنْ أَعْرِفُ الهَيْدِكُوْرَ هُنْدِيلُجٌ : بَقْلَةٌ دُرْدَاقِسٌ حُرَانِيْقٌ " . (ابن السراج، بدون تاريخ، 224/3) ونقل السيرافي ألفاظ ابن السراج ووقف منها موقف المدافع عن سيبويه، (ينظر: السيرافي، 2008، 380/5) و(السيرافي، 2000، 42، و67)، فأبطل صحة أغلبها؛ لأسباب كثيرة، ومتنوعة، ويصرح بأن أكثر ما ذكره أبو بكر غير داخل على سيبويه، ولا مستدرك عليه ، لكنه هو الآخر استدرك على سيبويه ألفاظاً أخرى يثق بقائلها إذ قال: " وقد ذكر ثقات من أهل اللغة حروفاً لم يذكرها سيبويه ". (السيرافي، 2008، 385/5)

وهذه الألفاظ هي: كُدْبُذْبَانٌ وَكُدْبُذْبٌ وَكُدْبُذْبٌ مخففاً ومشدداً ، ولم يذكر أوزان هذه الألفاظ لكنه يلمح إلى أوزانها على هيئتها التي أوردها، وأما صَعْفُوقٌ فهو عنده على وزن فَعْلُولٌ، وَخَزَعَالٌ على وزن فَعْلَالٌ من غير المضعف، وَزَيْزِفُونٌ فَيَفْعُولٌ من الزفن، وهو ضرب من الحركة، وَقَرَعَبْلَانَةٌ اسم دابة على وزن فَعْلَلَانٌ. (ينظر: السيرافي، 2008، 386/5)

واحصى ابن خالويه أبنية ذكر أن سيبويه أغفلها، منها التي ذكرها الزجاج والمبرد وأضاف لها ألفاظاً أخرى، وهي: الرَّيِّمُ: صوت الجن، على وزن فِيعَلٌ والهَزْزَبْرَانُ: الرجل السيء الخلق، على وزن فَعْلَلَانٌ و شَمْنُصِيرٌ: فَعْلِيلٌ

(\*\*) هكذا ذكره محقق حواشي كتاب سيبويه، وذكر أنه في المخطوط أفعلي، وكلا الوزنين لا يتناسبان مع اللفظ لأن الوزن الأنسب له على ما ورد ضبطه في الحواشي: أفعلي

وَدُرْدَا قِيس: فَعْلَالِيلٌ ، وَأَصْرِي: (فَعْلِيٌّ)<sup>(++)</sup> ، وفيه أربع لغات صَرِي فَعْلِي ، أَصْرِي فَعْلِي ، وصَرِي<sup>(++)</sup> ، وَأَصْرِي ، وَمَأْلَكٌ على مَفْعَلٍ ، هُنْدَلِيٌّ بَقْلَةٌ على فُنْعَلِيلٍ ، وَعَدَى وَقِيْمٌ وَزِيْمٌ صفات على وزن فَعَلٍ وَدُئِلَ على فُعَلٍ ، ثم زاد ألفاظاً أخرى وهي التي وردت عند غيره وهي مُهْوَأٌ ، تَلْقَامَةٌ ، دُخَيْحٌ<sup>(§§)</sup> ، عِفْرِينٌ ، تَزْعَايَةٌ ، الصَّنْبِرُ ، هَدْيِكِرُ ، الهَيْدِكُورُ ، خَزَانِقُ. (ابن خالويه، 1979، 174-177) و(عواريب، 2014، 42)، وهذه الألفاظ الأخيرة هي التي نبه عليها ابن السراج فتبعه فيها ابن خالويه.

وأما الزبيدي فقد ألقى نحو ثمانين بناء لم يرد ذكرها في الكتاب ولا دل عليها أحد من بعده كما يصرح في مقدمة كتابه الاستدراك (الزبيدي، 1890، 1).

وتأثر ابن جنى بالسيرافي وإن لم يصرح بذلك ووقف مدافعاً عن سيبويه وراحاً على العلماء بالنفي والدحض لفوات سيبويه أبنية العرب، فذكر الألفاظ المستدركة وكرر الألفاظ التي ذكرها الزجاج وابن السراج والسيرافي، وأضاف لها ألفاظاً أخرى مستدركة من قبل غيرهم من العلماء وهي: مَيْسُونٌ، مُؤَقِّقٌ، مَأَقِيٌّ، جَبْرُؤَةٌ، مَسْكِينٌ، مَنْدِيلٌ، حَوْرِيَّتٌ، تَرْفُؤَةٌ، خَلْبُوتٌ، حَيُوتٌ، سَمَرْطُولٌ، عُقْرِيَّانٌ، وغيرها من الألفاظ (ابن جنى، 3، 2015/205)

غير أن ابن جنى لا يقر بكونها من الفوائت على الأغلب، ودافع عن سيبويه في بداية الباب الذي ذكر فيه الفوائت. هو يرى أن في هذا الاستدراك إعلاء من شأن سيبويه إذ قال: "اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سنذكرها ونقول فيها ما يدحض عنه ظاهر معرثها لو صحت عليه. ولو لم تكن فيها حيلة تدرأ شناعة إخلاله بها عنه، لكانت معلاة له لا مزارة عليه، وشاهدة بفضله ونقص المتتبع له بها لا نقصه" (ابن جنى، 2015، 203/3)، ومما قاله أيضاً "من مناقب هذا الرجل ومحاسنه: أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره وهذه حال محصوله". (ابن جنى، 2015، 206/3-207).

وقد أخذ علماء القرون اللاحقة بالاتساع في الاستدراك حتى بلغت الأعداد تتزايد فقد صرح ابن القطاع (ت515هـ) في مقدمة كتابه أبنية الأسماء والأفعال والمصادر بأن العلماء صنفوا في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، وأكثرها فيها من المقال، وليس لواحد منهم أن استوعبها، ولا أتى على جملتها، وأنهم اضطربوا في أبنيتها وخلطوا في رتبها، ثم يذكر أن سيبويه أول من ذكرها، وأوفي من سطرها، فجمع في كتابه، ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة، وزاد عليها أبو بكر بن السراج اثنين وعشرين مثلاً، ثم زاد أبو عمر الجرمي عليه أمثلة يسيرة، ثم زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة أيضاً،

<sup>(++)</sup> وردت في كتاب ليس في كلام العرب على وزن فَعْلِيٍّ ولا يستقيم البناء مع اللفظ وقد أشار محقق الكتاب إلى اضطراب ابن خالويه في هذه الأوزان فأظنه من عمل المحقق، لذلك ضبطه في المتن على فَعْلِيٍّ (ابن خالويه، 1979، 175).

<sup>(++)</sup> لم يذكر وزنها وهو فَعْلِيٌّ

<sup>(§§)</sup> وردت دحيح في الأصول بالنون دُخَيْحٌ، (ابن السراج، بدون تاريخ، 225) وذكرها بالنون ابن جنى (ابن جنى، 2015، 205/3)، وابن عصفور (ابن عصفور، 1966، 105)، وأبو حيان (أبو حيان، بدون تاريخ، 128/1)

ويرى ابن القطاع أن هؤلاء تركوا أضعاف ما ذكر، فلم يذكر أحد منها أكثر من ستة وثلاثين مصدراً، فذكر هو مئة مصدر منها (الصقلى 89، 1999-90).

### المطلب الثاني : آراء علماء العربية في الأبنية المستدركة وتصنيفهم لها

#### 1- آراء العلماء في الأبنية المستدركة:

يمكن تقسيم آراء العلماء حول هذه الأبنية المستدركة على ضوء هذه الدراسة على قسمين، قسم يرى أن هذه الأبنية مستدركة وفات سيويه الأخذ بها أو ذكرها في كتابه ويتمثل هؤلاء بالزبيدي وابن خالويه وابن السراج وقسم دافعوا عن سيويه ووجدوا له الحجج بترك ذكرها وبدوا متحفظين بالإقرار بفوات سيويه لبعض الأمثلة ومنهم السيرافي وابن جنى، يقول ابن جنى: "فلم يخلل من جميع ذلك على سعته وانبثائه وتناشره واختلافه- إلا بأحرف تافهة المقدار، متهافئة على البحث والاعتبار، ولعلها أو أكثرها مأخوذة عن فسدت لغته، فلم تلزم عهده لجدير أن يعلم بذلك توفيقه، وأن يُخلى له إلى غايته طريقه". (ابن جنى، 2015، 204/3)

وبدا ابن جنى بعد ذلك غير مستقر على رأي في بعض الألفاظ، فهو يقول بفوات سيويه لها ثم يعود ليجد لسيويه حجة بعدم ذكرها من باب حسن الظن -حسبما يصرح- ، ومن الألفاظ التي أبدى فيها أكثر من رأي: فرانس وقال أول الأمر فيها: "وأما فرانس فلعمري إنه لم يذكره. وظاهر أمره أنه فعائل من لفظ الفرس" (ابن جنى، 2015، 209/3). لكنه يذكر لاحقاً أن النون قد تكون أصلية فيكون وزنها فعائل وهي من أبنية سيويه (ابن جنى، 2015، 215/3)

ومثلها مُهَوَّأً فهو يصرح بأنها من فوائت الكتاب وينفى أن تكون بمنزلة مطمأن، لأن هذا سهو ظاهر عنده ؛ فالواو لا تكون أصلاً في الرباعي إلا عن تضعيف، فهو على وزن مُفَوَّعَلَّ لكنه بدأ أيضاً غير جازم بفوات سيويه له ، لأنه يعود ليعلل لسيويه فيرى من وجه آخر أن واو مهوأن أصل. وذلك بأن يكون سيويه قد سأل جماعة من الفصحاء عن تحقير مهوأن على الترخيم، فوجدهم حذفوا الميم وإحدى النونين ولم يحذفوا الواو مطلقاً، مع حذفهم الواو في كوثر على الترخيم فقالوا: كُثِّرَ، وكذلك فعلوا في واو جدول، فقالوا: جُدِّيل، فيفترض أنهم لم يفعلوا ذلك في واو مهوأن فامتنعوا من حذف واوه، فقطع سيويه بأنها أصل فلم يذكره. وعلى هذا التأويل ذهب ابن جنى من مذهب إحسان الظن به، ونصرة له وتجميل لأثره؛ فيكون وزنه مُفَعَّلَلَّ، وعلى هذا الأساس يحتج بنحو هذا في فرانس وكنادر؛ فتكون النون فيهما أصلاً. (ابن جنى، 2015، 214-215/3)

وكذلك فعل في غيرها من الألفاظ التي بحث عن مخرج فيها كمثال: تُثَوِّفِي فهو يذكر أنه مُخْتَلَفٌ في أمرها. وأكثر أحوالها ضعف روايتها، ثم يرى أنها ليست على وزن فَعُولِي، (وهو ليس من أوزان سيويه) وإنما على وزن تَفْعُل من الثَوِّف من أناف الشيء إذا ارتفع عليه، وتنوف اسم علم بمنزلة يَشْكُر ويعصُر، إذ يجيز أن تكون مقصورة من تنوفاء أو أن ألف تنوفي إشباعاً للفتحة (ابن جنى، 2015 ، 209/3-210).

ولا ينتقص هذا التباين في الرأي الصرفي من قيمة موقف ابن جنى، لأن اختلافه صادر عن ثقة راسخة وكبيرة بسيبويه، وإيمان بسعة علمه، وما امتلكه من قدرة عالية على التأويل والتعامل المنهجي مع الشواهد والأدلة الصرفية. مع ذلك فقد صرح ابن جنى بفوات سيبويه لوزن فَعْلُون مستدلاً بلفظة زَيْتُون ومَيْسُون إذ عد (زيتون) مشتقاً من الزيت، فجعله مثلاً على الأبنية الفائتة. ويعجب من فوات سيبويه له، لأن هذه اللفظة واردة في القرآن، ومستعملة على أفواه الناس.

ثم يشير إلى أن بعضهم اشتقه من الزتن، وهو أصل ممات فجعله على وزن فَيْعُول ونسب هذا الرأي إلى ابن كيسان أو ابن دريد. (ينظر: ابن جنى، 2015، 221/3).

وكان للسيرافي قد ذكر أن (زَيْتُون) على وزن فَيْعُول عند قوم وعلى فَعْلُون عند آخرين ويرجح الوزن الأخير لزيادة النون ولزوم الواو من الزيت فيكون من الفوائت وعلّة عدم ذكر سيبويه له أن جعله مثل جمع المذكر السالم حين يسمى به، فيلزمون الواو على كل حال، ويفتحون النون، ولا يحذفونها في الإضافة، وكأنهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية وألزموه طريقة واحدة، ونقل نصاً لسيبويه يقول فيه: "لو سمي رجل ب(مسلمون) كان فيه وجهان: إن جعلت الإعراب في الواو فتحت النون على كل حال، وجعلت في حال الرفع واواً، وفي حال النصب والجر ياء، كقولك: "جاءني مسلمون"، و "رأيت مسلمين" و "مررت بمسلمين"، وإن جعلت الإعراب في النون ألزمته الياء على كل حال"، فتقول: "جاءني مسلمين"، و "رأيت مسلمينا"، و "مررت بمسلمين"، فهذا ما ذكره، ولم يزد عليه شيئاً" (السيرافي، 2008، 92/ 2)، (سيبويه، 1988، 232/3) (الفارسي وآخرون، 2021، 92/2)،

ومثلها عنده (الياسمون) في حال الرفع والنصب والجر، فيثبتون النون مع الإضافة ويفتحونها، وكذلك الماطرون، فتقول العرب بالماطرون، والياسمون، فيُعرب النون وأجرى الزيتون مجرى هذه الألفاظ . (السيرافي، 2008، 92/2)، (الفارسي وآخرون، 2021، 92/2)

وهذا التعليل هو دفاع عن سيبويه كذلك؛ لأنها يوجه عدم ذكر سيبويه لها أنها تُعامل معاملة هذه الأمثلة التي عاملها العرب معاملة المفرد واعربوها بالحركات لكن سيبويه حدد هذه الألفاظ إذا استعملت اسم علم لكن زيتون ليست من أسماء الأعلام، وجعل الزيتون جمعاً مشتق من زيت فيه خلاف الأصل، لأن الزيتون كما هو معروف ثمار يخرج منه الزيت لا العكس، فلا علة لسيبويه بأن يفوته بناء هذا اللفظ إلا إن جعله من أبنيته فيكون على وزن فَيْعُول لا فَعْلُون وإن فيه مخالفة لاشتقاق العلماء له، وتناول هذه اللفظة بالتفصيل بعض الدارسين وذهبوا إلى زيادة النون (الصاعدي، 1، 2002 / 467).

وهذا جزء مختصر مما ورد من ألفاظ وأقوال في المستدرک على سيبويه وهي أقوال كثيرة يمكن حصرها في مجموعات مختلفة حسبما جاءت عند القدماء وبعض الدارسين.

## 2- تصنيف الأبنية إلى مجموعات

بما أن هذه الدراسة تحاول أن تجيب عن الأسباب وراء إهمال سيبويه لذكر هذه الألفاظ، التي أدت إلى الاستدراك عليه، وهل هذا الاستدراك فعلي أم أنه مجموعة من الألفاظ التي يمكن أن نجد لها تبويهاً آخر، وهذا ما فعله قسم من العلماء والدارسين، ومنهم الدكتور محمد عبد المطلب البكاء عندما قسم هذه الألفاظ على خمس مجموعات تضم المجموعة الأولى ما له نظائر عند سيبويه كأمثال تلقامة وتلعابة والصَّبْر، وتضم المجموعة الثانية أبنية وألفاظاً ذكرها سيبويه فلا يصح الاستدراك عليه مثال فُوْنَس على مثال فُئعال، وتضم المجموعة الثالثة ألفاظاً من الضرورات الشعرية نحو: مَعُون التي أصلها مَعونة أو مما اختلف سيبويه مع غيره في أوزانها كضهياً على وزن فعلاً، أو من الممدود فأصله ضهياء على فعلاء فيجعله كخضراء أو مما يحتمل التأويل نحو: دُئِل كان وزنه فُعِل وهو فُعِلٌ ثم سمى به، أما المجموعة الرابعة فهي أمثلة فيها خلاف في كلفظ عِيَاهِم (\*\*\*) ، ويستعور التي تشبه عَصْرْفُوط عند السيرافي وهي من ألفاظ سيبويه ولكن ابن السراج وزنه على يَفْتَعُول ، ، أما المجموعة الخامسة فهي ليست من كلام العرب وتوهموا أنها من كلامهم (السيرافي، كلام المحقق، 2000، 44-49)

وهذا الذي ذكره محقق كتاب فوائت سيبويه مبني على آراء السيرافي لكنها تخص ما قاله السيرافي وابن جني أيضاً، واستطاع المحقق أن يستعمل طريقة السيرافي ويرد عليه الألفاظ التي قال بفواتها (البكاء، 2000، 60-61). ومع أن هذه المجموعات تضم كثيراً من الفوائت والألفاظ لكن يمكن أن ينظر لها من وجه آخر وأسباب أخرى وفق ما ورد في كتب العلماء، ومنها:

1- اللغات المعتمدة: وردت ألفاظ مستدركة من لغات لا يأخذ بها سيبويه ويأخذ بها غيره من العلماء، ومن ذلك لفظ (أربعاء) إذ ذكر سيبويه في هذا الاسم لغتين أَرْبِعاء (أفعلاء) والأَرْبِعاء (أفعلاء). (ينظر: سيبويه، 1988، 248/4).

وأخذ الكوفيون بلغة من قالوا: الأَرْبِعاء في العمود (أعمدة الخيمة)، وأخذ أبو زيد: اليوم الأَرْبِعاء، وعن الأصمعي (ت216)، اليوم الأَرْبِعاء. (ينظر: الفارسي وآخرون، 4، 1628/2021)، (الصقلي، 220، 1999) (الإسترايادي، 3، 339/1975)

2- الاشتقاق: اختلف قسم من العلماء في اشتقاق الألفاظ، فاختلف لذلك الوزن من ذلك لفظ: صَيَافن إذ اشتقه سيبويه من ضيف بدليل جعل وزنه فَعَالن، لكن أبو زيد جعل الصَّيْفَن للذي يتبع الضيف من صَفَن الرجل يَصْفَن إذا عمل ذلك، فتكون النون أصلية والياء زائدة، فيكون وزنه على هذا القول فَيَاعل، (الصقلي، 220، 1999).

\*\*\* ( ) ذكر ابن جني لغياهم أكثر من وجه فهي غير عربية أو أنها عدت عربية من الفوائت على وزن فُيَاعل ملحق بغدافر إن صح أو يجوز أن تكون العين بدلاً من همزة وأصله أياهم على مثال أبائر وأحامير (ابن جني، 2015 ، 215/3).

وما كان لسيبويه أن يشتقه من ضفن، لأن مفرده سيكون على وزن فَعِيلٌ، وهو ليس من أبنية العرب، يقول ابن خالويه: " ليس في كلام العرب: فَعِيلٌ إلا حرفين، صَهَيْدٌ: الرجل الصلب، وصَهَيْدٌ: موضع. وإنما يجيء فَعِيلٌ، الياء قبل العين مثل صَيِّقَلٍ، وصَيِّفٍ". (ينظر: ابن خالوية، 1979، 293).

وانكر ابن دريد والسيرافي وابن جنى ومن تبع سيبويه وزن فَعِيلٌ وضهد عندهم مصنوع. (ينظر: ابن دريد، 1987، 659/2)، (السيرافي، 2008، 201/5)، (ابن جنى، 2015، 219/3)، (ابن عصفور، 1996، 65).

ومثله: مَجْنٌ فهو عند سيبويه من مَجَن الشيء إذا اشتد فهو على فَعَلٌ وعند غيره ممن خالفه مشتق من الجُنَّة على مَفْعَل (ينظر: الفارسي وآخرون، 4، 1272/2021). (محمد، 2023، 168).

3- نوع الكلام: نجد بعض الأوزان التي قيل بفوات سيبويه لها قد أخذت نوع كلام مختلف عما ذكره سيبويه، فربما جاء هذا الاختلاف نتيجة الاستعمال، فمن الأبنية ما جاءت للأوصاف بعدما كانت أسماء، نحو: أمُهَج، (ابن جنى، 2015، 212/3)، (ابن عصفور، 1996، 58) (ينظر: الفارسي وآخرون، من كلام المحقق، 2021، 1710/4)، (الزامل، 2021، 47)، إذ نفى سيبويه أن يكون وزن أفْعُل وصفا وأثبتته اسماً، نحو: أْبْلَم، وأَصْبَع (ينظر: سيبويه 1988، 245/4)، ومثلها بعض الأسماء التي كانت في الأصل أفعال ثم سمى بها، نحو: تُمَاضِر فيمن جعله على وزن تُفَاعِل، وينابعات التي أصلها يُنابع على وزن يُفَاعِل فنقل إلى الاسمية وجمع (ينظر: ابن جنى، 2015، 215-216) (الفارسي وآخرون، كلام المحقق، 2021، 1711/4).

وكان سيبويه لا يذكر لوزن تفاعيل وصفاً، (ينظر: سيبويه، 1988، 252 / ٤) و(الفارسي وآخرون، 2021، 1637/4) بينما يرى الزبيدي أنه لا يمتنع أن يقال تَلَاقِيم وتَلَاعِيب فيأتي صفة؛ لأنه قد يقال جاء رجل تلقامة ورجل تقواله (ينظر: الزبيدي، 1890، 11)، (الفارسي وآخرون، 4، 1638/2021)، وعكسه فَعَاوِيل الذي خصصه سيبويه للصفة بينما يذكر الزبيدي عَصَوَاد وجمعه عَصَاوِيد وقِرَواش، وغيرها من الأمثلة المختلفة التي خالف الزبيدي بها سيبويه وأدخلها في هذا الباب (الزبيدي، 1890، 11).

4- أَلْفَاظ لا يحتج بها: وهي من ضمن المجموعات التي ذكرها العلماء لكن تكرارها هنا للتأكيد على مخالفة شروط الاحتجاج، إذ يمكن أن تكون بعض الألفاظ التي قيل بفوات سيبويه لها- إن كانت موجودة في عصره- مما لا يُحتج به، فالبصريون- كما نعلم- حددوا شروط الاحتجاج، فقد تكون مما تفرّد بذكره عالم واحد، نحو وزن فُيَاعِل الذي ذُكر في العين متمثلاً بَعُذَافِرٍ وَعُيَاهِم (الفراهيدي، د.ت، مادة عهم، 110/1) (الفارسي، وآخرون، كلام المحقق، 2021، 1710/4) وقد نقل السيوطي عن سيبويه أنه قال: " والكلمة إذا حكاها أعرايٌّ واحد لم يَجُزُّ أن يُجْعَلَ أصلاً لأنه يجوز أن يكون كذِباً ويجوز أن يكون غَلَطاً ولذلك لم يودع في أبواب الكتاب إلا المشهور الذي لا يُشَاكُّ في صحته" (السيوطي، 1998، 202/1).

5- ألفاظ لم تكن مستعملة في زمن الاحتجاج: ذكرنا في هذا البحث أن بعض العلماء المتأخرين عن سيبويه قد نقلوا عن مشايخهم أن سيبويه حصر أبنية العربية المستعملة في زمانه سوى ثلاثة ألفاظ ذكرها الزجاج وزاد عليها الأخص بناء والمبرد بعض الأبنية وهؤلاء العلماء الأقرب إلى زمن سيبويه، ثم زاد علماء القرن الرابع الهجري غالباً ومن جاء بعدهم على سيبويه ألفاظاً أخرى وأبنية أخرى، لم يقل بها المعاصرون لسيبويه ولا أخذوا بها، فهل يعقل أن يغفل كل من عاصر سيبويه عن هذه الألفاظ إن كانت مستعملة في زمانهم أو كانت مما يحتج به، فلم لا تكون بعض هذه الألفاظ مما استحدثتها العرب بعد سيبويه واستعملتها في كلامها؟

ونحن نعلم أن اللغة كائن اجتماعي متغير ولا يمكن للغة أن تثبت على شكل ثابت مدة من الزمن بلا تغير أو تطور أو تغيير، فالتطور اللغوي لحق الألفاظ بفعل تطور الحياة وتجدها (السيرافي، كلام المحقق، 2000، 63)

ف(فِرْزُوس) التي ذكرها ابن جني ضمن ما فات سيبويه وهو لم يصرح بزيادة نونها، إذ ذكره بعد ما اشبعت فيه الحركات واكتفى بالقول " وجاء الفرنوس في أسماء الأسد" (ابن جني، 2015، 233/3)، لكنه قطع بأن فِرْزَانِس على فُعَائِل من لفظ الفرس وكان ابن عصفور قد صرح بأصالة النون في فرنوس إذ قال: " وأمَّا فِرْزُوس فـ"فِعْلُول"، وهو اسم. ولا يكون مُشْتَقًّا من الفَرَس؛ لأنَّ "فِعْتُولًا" ليس من أبنية كلامهم. (ينظر: ابن عصفور، 1986، 85)

وكان سيبويه قد جعل كل ما جاء على وزن فِعْلُول ملحقاً بجَزْدَحَل نحو: فِرْزُوس، وبِرْذُون، وحرذون. والصفة نحو: علطوس وقلطوس: وما ألحق به من الثلاثة نحو عِدْيُوط. (سيبويه، 1988، 291/4-292)

وكلام ابن عصفور يوضح مراد ابن جني وإن لم يصرح الأخير بالوزن، لأن وزن فِعْلُول من أبنية العرب، فالأخذ به يبرئ سيبويه من فواته للفظ، لأن هذا الوزن قد ذكره وذكر أمثله، ففرنوس تضاف إليه.

لكن اشتقاق فرناس وفرنوس وفرناس يلزم أن لا يقبل التجزئة فهو إما أن يؤخذ بزيادة النون فيها جميعاً أو الأخذ بأصالتها، فالأخذ بزيادة النون في لفظ وأصالتها في لفظ يناقض اشتقاق هذه الألفاظ التي يمكن أن تكون من أصل واحد، فابن عصفور يأخذ بوزن فِعْنَال. وقال لم يجرى منه إلا صفة، نحو: فِرْزَانِس، فتابع سيبويه فيه (سيبويه، 1988، 260/4) (ابن عصفور، 1996، 85)، وأخذ بوزن فُعَائِل: وقال لم يجرى إلا فِرْزَانِس وهو وزن أخذ به ابن جني قبله (ينظر: ابن جني، 2015، 209/3) ثم يجعل (فِرْزُوس) على وزن فِعْلُول، ويقول لا يكون مُشْتَقًّا من الفَرَس؛ لأنَّ فِعْتُولًا ليس من أبنية كلامهم. (ابن عصفور، 1996، 85) وكان ابن جني -كما ذكرت - ذكره بعد الألفاظ التي جاءت على الفَعْلَال، وفي هذا الاختيار ما يوحى بأنه أخذ بأصالة النون وهذا مخالف للألفاظ المشابهة للفظ المشتقة من فرس.

وكان سيبويه قد ذكر ما اشتق من فرس من ألفاظ وهي: فِرْزَسْن على فِعْلَنْ وهو قليل (سيبويه، 1988، 270/4) وقراسين على وزن فُعَائِل، مما يعني أن هذه اللفظة مشتقة من الثلاثي أيضاً، فالنون جاءت في موضع زيادة، لأنها من فرست. (سيبويه، 1988، 252/4، و320)

فإذا كان سيويوه قد ذكر لفظ واحد لوزن واحد كما في هذه الألفاظ فما الذي يجعله يهمل ذكر ما شابهها في الاشتقاق والأخذ بأوزانها.

قال ابن سيده: "والفِرْزَانُ من أسماء الأسدِ نوُّهُ زائدة عند سيويوه وفِرْزُونُ من أسماءِ حكاة ابنِ جِئِي وهو بناء لم يَحْكِهِ سيويوه وأسدٌ فِرْزَانٌ كَفِرْزَانِ فُعَانِلِ من القَرْسِ وهو مما شَدَّ من أُبْنِيَّةِ الكتاب" (ابن سيده، 8، 483/2000) وهنا يمكن أن نتصور أن (فرنوس) من الألفاظ التي استعملت بعد زمن سيويوه وأنها جاءت على وزن لم يأخذ به الفصحاء في زمانه، وهو وزن فعنول لورود هذا التناغم الصوتي بين لفظ فرنوس الذي يأتي من فرس ولفظ فِرْزَانُ الذي يأتي من فردس.

6- الاتساع في النقل: مال بعض العلماء إلى مذهب الكوفيين الذي يوسع باب السماع، وخالفوا سيويوه في بعض الأبنية، فسيويوه- على سبيل المثال- ذهب إلى أن العرب لم تستعمل (مَفْعُل) بغير الهاء، (سيويوه، 1988، 400/1) بينما روى الكوفيون مَكْرُمَ وَمَعُونُ ومقبر بغير هاء (الفارسي، وآخرون، 4، 1697/2021).

وقد زاد ابن القطاع أبنية لا يعتد بها سيويوه ولا يأخذ بها، وقد صرح بذلك فزاد عليه أبنية تجاوزت الأضعاف، ويصرح ابن القطاع أن هذا الذي جمعه ليس من الشاذ وإنما مما استعمل من اللغة، فبلغ ما جمعه لما تفرق في تأليف الأئمة ألف وخمسائة مثال (ينظر: الصقلي، 1999، 92)، ويقول: "وحسي أني أوردت في كتابي المستعمل من أقوال من ذكرت من القدماء، ومن بعدهم من العلماء. فمنهم القدوة الذين بهم تقتدي، والأئمة الذين بهم تهتدي...". (الصقلي، 1999، 92).

وابن القطاع أحصى ما جاء في زمانه وما نقله عن شيوخه من الزمن القريب من زمانه وهما زمانان بعيدان عن عصر الاحتجاج وعن عصر سيويوه.

7- شروط الزيادة والأصالة: أورد بعض العلماء أبنية لم يذكرها سيويوه، وما كان لسيويوه ليذكرها، لأنها تخالف القواعد الصرفية التي أخذ بها، ومن هذه القواعد الأخذ بزيادة الحروف وأصالتها، ومن الألفاظ مَهْوَانُ التي ذكرناها سابقاً، فلم تجعل مثل مطمأن؛ لأن الواو لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف (محمد، 279)

#### الخاتمة ونتائج البحث:

بعد أن وصلنا إلى خاتمة هذا البحث الذي اطلعنا فيه على أقوال قسم من علماء العربية في ما فات سيويوه من أبنية، وتتبعنا آراءهم في المسائل الصرفية التي تناولها البحث، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتقدمها الإشارة إلى أن قضية الاستدراك الصرفي على سيويوه ليست طعناً في علمه ولا نقضاً لمنهجه، بقدر ما هو مظهر من مظاهر حيوية الدرس اللغوي العربي واتساع مادته، وتعدّد طرائق النظر إليه عبر العصور.

فسيويوه أول من ابتدأ بحصر أبنية العربية وتقعيدتها ضمن نظام صرفي متماسك، مستنداً إلى لغات الاحتجاج، ومتحرراً الشبوع والاطراد، ملتزماً بمنهج بصري صارم في السماع والقياس.

وأما الأبنية التي استدركت على سيبويه أو قيل بفواتها فلم تكن على درجة واحدة من الشيوخ والاطراد في الاستعمال اللغوي ولا في الثبات الرواية ولم تتميز بقوة في الاحتجاج عند جمع كبير من العلماء؛ فمنها ما لا يصح الاستدراك به لضعف الرواية، أو لكونها من لغات لا يحتج بها، ومنها ما ورد في الشعر للضرورة، وقسم كبير منها يحتمل التأويل الصرفي الذي يسوغ إدخاله في أبنية ذكرها سيبويه بالفعل، وقسم آخر نشأ عن اختلاف العلماء في الاشتقاق، أو في تحديد الحرف الأصلي والزائد، أو في انتقال اللفظ من الاسم إلى الوصفية أو العكس، وهو اختلاف منهجي أكثر منه استدراكاً حقيقياً.

كما كشف البحث أن اتساع النقل عند بعض العلماء، ولا سيما من تأثر بالمدرسة الكوفية أو بمنهج الجمع الموسع كما فعل ابن القطاع، أسهم في الإكثار من عدد الأبنية المستدركة، دون مراعاة دقيقة لشروط الاحتجاج التي التزم بها سيبويه.

ويضاف إلى ذلك احتمال أن بعض هذه الأبنية لم تكن شائعة أو مستعملة في عصر سيبويه، وإنما ظهرت أو شاع استعمالها في عصور لاحقة، وهو ما تؤيده طبيعة اللغة بوصفها نظاماً حياً قابلاً للتطور.

وهذه الأسباب وغيرها جعلت كثيراً من الاستدراكات يمكن ردها أو تعليلها في ضوء منهج سيبويه نفسه، وهذا الأمر ظهر في مواقف قسم من العلماء في مقدمتهم موقف السيرافي وابن جني خاصة.

لكل ذلك يمكن عد الاستدراك شاهداً على قوة منهج سيبويه، لا على ضعفه، ودليلاً على إحاطته الواسعة بكلام العرب في عصره، فالاستدراك الصرفي على سيبويه ينبغي أن يُفهم في سياقه العلمي والتاريخي، وأن يُميز فيه بين الفوائد الحقيقية، والخلافات المنهجية، والزيادات الناشئة عن كل الأسباب التي تناولها البحث، وبذلك يتأكد أن كتاب سيبويه سيظل المرجع الأساس الذي تدور حوله جهود الصرفيين، استدراكاً وشرحاً وتأويلاً، لا استغناءً ولا تجاوزاً.

#### المصادر والمراجع:

ابن جني، أبو الفتح عثمان. 2015م. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار. الطبعة الأولى. المكتبة التوفيقية. القاهرة. مصر. الطبعة الأولى.

ابن جني أبو الفتح، عثمان(ت392). 2000م، سر صناعة الإعراب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن خالويه الحسين بن أحمد، أبو عبد الله(المتوفى: 370هـ). 1399هـ - 1979م، ليس في كلام العرب المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681هـ)، من دون تاريخ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ)، 1987م، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت 316هـ) الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، 1421 هـ - 2000 م المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ابن عصفور علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن (ت 669هـ)، 1996، الممتع الكبير في التصريف. مكتبة لبنان. الطبعة: الأولى.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت 745 هـ)، بدون تاريخ. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد. مراجعة: رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت 351هـ)، 2009م مراتب النحويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان.
- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضى، نجم الدين (ت 686هـ)، 1395 هـ - 1975 م، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى عام (1093هـ). حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، 1418 هـ - 1997 م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة.
- التنوخى، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر (ت ٤٤٢هـ)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، 1941م. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد.
- الحديثي، خديجة، 1965، أبنية الصرف في كتاب سيويوه، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى.

الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ) - 1422هـ - 2002 م. تاريخ بغداد. المحقق: الدكتور بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي - بيروت. الطبعة: الأولى.

الزامل، مجيد خير الله راهي، 2021، المستدرك على سيبويه من الأبنية الصرفية في صحاح الجوهري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، الطبعة الأولى.

الزيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت 397 هـ)، 1890 م. الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذباً، باعتناء المستشرق الإيطالي اغناطيوس كويدي، روما.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، 1408 هـ - 1988 م، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، (ت 368هـ)، 1373-1966 م، أخبار النحويين البصريين، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، 2008، المحقق: أحمد حسن مهدي، على سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، 2000 م. فوائت كتاب سيبويه، المحقق: د. محمد عبد المطلب البكاء، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد، الطبعة: الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)، 1418هـ 1998م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج، 1422هـ/2002م، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملطة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

الصقلي، ابن القَطَّاع (ت 515 هـ)، 1999 م. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم. دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة.

عبدو، هيثم الشيخ، 2000، سيبويه النحوي حياته كتابه مصادر ترجمته ومراجعها، الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت 616هـ) 1416هـ - 1995م، الباب في علل البناء والإعراب، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. 2003. البحث اللغوي عند العرب.. عالم الكتب. الطبعة: الثامنة.

عواريب، سليم، 2014، ابن خالويه وكتابه ليس في كلام العرب، بحث منشور في مجلة الأثر، كانون الثاني، العدد 19.

الفارسي، أبو علي (ت 377 هـ)، 1405 هـ - 1985 المسائل البصرييات، المحقق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، الطبعة: الأولى.

الفارسي، أبو علي . والزمخشري أبو القاسم. العيوني أبو عبد العزيز. الأخفش الأوسط. الزجاج، أبو اسحاق. الجرمي، أبو عمر. ابن السراج أبو بكر، المازني أبو عثمان، الأخفش الأصغر. المبرد، أبو العباس، حواشي كتاب سيبويه. 1442 هـ، 2021 م. تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني ، فهرسة الملك فهد الوطنية. الرياض، الطبعة الأولى .

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175 هـ). بدون تاريخ. كتاب العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ،(ت 817 هـ)، 1421 هـ- 2000 م، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ). 1406 هـ - 1982 م. إنباه الرواة على أنباه النحاة. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. الطبعة: الأولى.

محمد، نيران كنعان، 2023، الخلاف الصرفي بين المجرد والمزيد في لسان العرب، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

مصلاحي، رشيدة ، 2023 ، منهج ابن جني في الاستدراك على سيبويه، بحث منشور في مجلة ذخائر. يونيو 27 المنيع، عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن، الأبنية المستدركة على سيبويه بين ابن عصفور وأبي حيان، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، المجلد 2023، العدد 8، ج. 1 (30، 6، 2023). ناصف ، علي النجدي. 1953 م. سيبويه إمام النحو ، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية.

الهروي، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل (ت 433 هـ).. إسفار الفصيح. المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى.

## References

Ibn Khallikan, A. A. S. al-D. A. ibn M. ibn I. ibn A. B. (n.d.). *Wafayat al-a'yan wa anba' abna' al-zaman* (I. Abbas, Ed.). Dar Sader.

Ibn Duraid, M. ibn al-H. (1987). *Jamharat al-lughah* (R. M. Baalbaki, Ed.; 1st ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayan.

- Ibn al-Sarraj, M. ibn al-S. ibn S. (n.d.). *Al-usul fi al-nahw* (A. al-H. al-Fatli, Ed.). Mu'assasat al-Risalah.
- Ibn Sidah, A. ibn I. (2000). *Al-muhkam wa al-muhit al-a'zam* (A. H. Hindawi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Asfur, A. ibn M. ibn M. (1996). *Al-mumti' al-kabir fi al-tasrif* (1st ed.). Maktabat Lubnan.
- Abu al-Tayyib al-Lughawi, A. ibn A. (2009). *Maratib al-nahwiyyin* (M. A. al-F. Ibrahim, Ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah.
- Abu Hayyan, M. ibn Y. ibn A. (n.d.). *Irtishaf al-darb min lisan al-'arab* (R. U. Muhammad, Ed.). Al-Khanji Library.
- Al-Istrabadi, M. ibn al-H. al-R. (1975). *Sharh shafiyah Ibn al-Hajib* (M. N. al-Hasan et al., Eds.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Baghdadi, A. al-Q. ibn U. (1997). *Khizanat al-adab wa lubab lisan al-'arab* (A. al-S. M. Harun, Ed.; 4th ed.). Al-Khanji Library.
- Al-Tanukhi, A. al-M. al-M. ibn M. (1992). *Tarikh al-'ulama' al-nahwiyyin* (A. F. M. al-Hilu, Ed.; 2nd ed.). Hajar.
- Al-Hajj Khalifa, M. ibn A. (1941). *Kashf al-zunun 'an asami al-kutub wa al-funun*. Maktabat al-Muthanna.
- Al-Hadithi, K. (1965). *Bunyat al-sarf fi kitab Sibawayh* (1st ed.). Maktabat al-Nahda.
- Al-Khatib al-Baghdadi, A. ibn A. ibn T. (2002). *Tarikh Baghdad* (B. A. Maarouf, Ed.; 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Zamili, M. K. R. (2021). *Al-mustadrak 'ala Sibawayh min bunyat al-sarfiyya fi sahih al-Jawahiri* (1st ed.). Dar Kunuz al-Ma'rifa.
- Al-Zubaidi, M. ibn A. (1890). *Istidrak 'ala Sibawayh fi kitab al-bunya* (I. Coedi, Ed.). Rome.
- Sibawayh, A. ibn U. ibn Q. (1988). *Al-kitab* (A. al-S. M. Harun, Ed.; 3rd ed.). Al-Khanji Library.
- Al-Sirafi, A. S. al-H. ibn A. (1966). *Akhbar al-nahwiyyin al-basriyyin* (T. M. al-Zayni et al., Eds.). Mustafa al-Babi al-Halabi.
- Al-Sirafi, A. S. al-H. ibn A. (2008). *Sharh kitab Sibawayh* (A. H. Mahdali & A. S. Ali, Eds.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

- Al-Sirafi, A. S. al-H. ibn A. (2000). *Nukat min kitab Sibawayh* (M. A. al-Muttalib al-Bakka', Ed.; 1st ed.). Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.
- Al-Suyuti, A. R. ibn A. B. (1998). *Al-muzhir fi 'ulum al-lughah wa anwa'iha* (F. A. Mansour, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn al-Qatta', A. M. (1999). *Abniyat al-asma' wa al-af'al* (A. M. A. al-Dayim, Ed.). National Library.
- Abdu, H. al-S. (2000). *Sibawayh the grammarian: His book lives on* (1st ed.). Al-Awa'il.
- Omar, A. M. A. H. (2003). *Linguistic research among the Arabs* (8th ed.). Alam al-Kutub.
- Awarib, S. (2014). Ibn Khalawayh and his book: Laysa fi kalam al-'Arab. *Al-Athar Magazine*, (19).
- Al-Farisi, A. A. (1985). *Al-masa'il al-basriyat* (M. al-Shatir A. M. A., Ed.; 1st ed.). Al-Madani Press.
- Al-Farisi, A. A., et al. (2021). *Hawashi 'ala kitab Sibawayh* (S. A. al-Uyayni, Ed.; 1st ed.). King Fahd National Library.
- Al-Farahidi, A. ibn A. (n.d.). *Kitab al-'ayn* (M. al-Makhzumi & I. al-Samarra'i, Eds.). Dar al-Hilal.
- Al-Fayruzabadi, M. al-D. M. ibn Y. (2000). *Al-bulgha fi tarajim a'immat al-nahw wa al-lughah* (1st ed.). Dar Saad al-Din.
- Al-Qifti, A. ibn Y. (1982). *Inbah al-ruwah 'ala anbah al-nuhat* (M. A. al-F. Ibrahim, Ed.; 1st ed.). Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Maslahi, R. (2023, June 27). Ibn Jinni's method in rectifying Sibawayh. *Dhakha'ir Magazine*.
- Al-Mani, A. A. ibn A. (2023). Morphological structures rectified upon Sibawayh. *Journal of the Islamic University for Arabic Language and Literature*, 8(1).
- Nassif, A. al-N. (1953). *Sibawayh: The imam of grammar* (2nd ed.). Alam al-Kutub.
- Muhammad, N. K. (2023). *The morphological difference between the simple and the augmented in Lisan al-'Arab* (1st ed.). Dar Ghaydaa.
- Al-Harawi, M. ibn A. ibn M. (1999). *Isfar al-fasih* (A. S. M. Qashash, Ed.; 1st ed.). Islamic University of Medina.